رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدمت قريش ما بناه ابراهيم وبنوه ثانيا وجعلوا من داخله
صور اربعة من الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام وجعلوا ايضا فيه
صور الانبياء الصالحين فلما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح طمس تلك الصور جميعها
وابقى صورة عيسى وامه ثم بعد ذلك جدد بناءه تميم ثم جدد بناءه بعد ذلك عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعد ذلك جدد بناءه عبد الله بن الزبير
في خلافة معاوية بن ابي سفيان لوهن اركانه من النار التي احرقتها ثم ان الحجاج هدم ما بناه عبد
الله بن الزبير جميعه وبناه على هذه الصفة التي هو عليها الان وذلك سنة اربع وسبعين من الهجرة
النبوية في خلافة عبد الملك بن مروان الاموي ذكر قصة ذبح اسماعيل عليه السلام قال الثعلبي
قد اختلف جماعة من العلماء في الذبيح فمنهم من قال انه اسحاق واهل التوراة يزعمون ذلك
والاشهر انه اسماعيل لقول بعض العرب للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن الذبيحين يعني اسماعيل
عليه السلام وعبد الله الذي فداه ابوه بمائة بعير قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان ابراهيم
كان قد نذر ان رزقه الله ولدا ذكرا ليذبحنه قربانا الى الله تعالى فلما تمادت عليه الايام والليالي
نسي ما نذره قال السدي ان ابراهيم رزق اسماعيل قبل اسحاق بثلاثين سنة فبينما ابراهيم نائم
اذ راى في منامه قائلا يقول له يا ابراهيم ان الله يامرك ان تفي بنذرك وهو ذبح ولدك بيدك فانتبه
ابراهيم وهو مذعور فكان يرى تلك الرؤيا في سبع ليال متواليات فعزم على ذبح ولده قال السدي لما
قوي عزم ابراهيم على ذبح ولده نادى يا اسماعيل خذ معك حبلا ومدية قال وما تصنع بهما يا ابت
قال اذبح كبشا قربانا الى الله تعالى فانطلق هو وابنه اسماعيل وقيل اسحاق وصار به الى شعب جبل منى
عند وادي منى فبينما هما يمشيان اذ تعرض ابليس اللعين لاسماعيل في صورة شيخ فقال له الى اين
تمضي يا اسماعيل فقال ليقرب ابي قربانا الى الله تعالى فقال له ابليس انت القربان الذي يقربه

ابوه

ابوه فقال لا قال انه يريد ذبحك وقد جننتنا صحا فقال يا ابليس ايعقل هذا ابي من قبل نفسه ام
بامر ربه فقال ابليس بل بامر ربه فقال اسماعيل اذا كان الذبح بامر ربي فكيف اعصيه فلما رجع ابليس
خائبا وكان كلما يتبع اسماعيل يرميه بالحصا ففعل ذلك به سبع مرات فصار من يومئذ رمي الجمار
سنة فلما وصل ابراهيم الى شعب الجبل جلس وقال لاسماعيل ان الله تعالى اوحى الي بذبحك وقد رايت ذلك
في المنام سبع مرات في سبع ليال متواليات فقال اسماعيل يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله
من الصابرين فلما راى ابليس ذلك جلس على الجبل ليرى ما يكون من امرهما ثم ان ابراهيم اضجع ابنه
على جنبه الايمن وشد يديه ورجليه بحبل فقال اسماعيل يا ابت لا تشد رجلي ويدي بالحبل لئلا تقول
الملائكة قد جزع من امر ربه فحله واستسلم اسماعيل مضطجعا على جنبه الايمن من غير وثاق ثم ان
ابراهيم عليه السلام وضع المدية على نحر اسماعيل وصار يحز بها مرارا وهي لم تؤثر في نحره ولم
تحدث شيئا فعند ذلك ضجت من هذه الواقعة ملائكة السماء والارض والطيور والوحش والحيتان
في البحر ونحو الكل بالابتهال الى الله تعالى وصاروا يقولون الهنا وسيدنا ومولانا ارحم هذا الشيخ
الكبير وافد هذا الطفل الصغير فلما راى اسماعيل ان المدية لا تقطع نادى يا ابت انخع بالمدية
في لبتي فنخعه بها في لبته نخعا بليغا فعادت المدية في نصابها ثم قال اسماعيل لابيه يا ابت
كبني على وجهي فانك اذا نظرت الى وجهي رحمتني فكبه على وجهه ووضع السكين وحز بها
فلم يجد ذلك كله فغضب ابراهيم ورمى السكين فانطق الله تعالى السكين وقالت يا ابراهيم
انا بين امرين الخليل يقول اقطعي والجليل يقول لا تقطعي واني من قبل الجليل لا من قبل الخليل وفي
انقطع في نحر اسماعيل نور محمد صلى الله عليه وسلم في جبهته يلمع ثم ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم
ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين وفديناه بذبح عظيم قال فبينما هو
كذلك واذا بجبريل اتاه ومعه كبش وقال هذا فداء ولدك فخذه واذبحه وقد جبر ان شاء اسماعيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)